

عبدالله بن أيوب التيمي

حياته وشعره

الأستاذ الدكتور رشدي علي حسن

يقع هذا البحث في قسمين أساسيين هما:

الشاعر عبدالله بن أيوب التيمي، وشعره. فأما الشاعر فيعرض البحث بعض جوانب حياته: اسمه وكنيته ولقبه ونسبه، ومولده ووفاته، وثقافته، وغير ذلك. وأما شعره فيدرس البحث شعر الشاعر دراسة موضوعية وفنية، ثم يضع هذه الدراسة بين يدي الشعر؛ إذ إنَّ البحث ينهض بجمع شعر عبدالله بن أيوب التيمي وتحقيقه وتخريج، ومقابلة رواياته، والتعريف بالأعلام وبخاصة غير المشهورين، وشرح الغريب من الألفاظ، وما يحتاج إلى شرح من الشعر، وتوضيح بعض المعاني.

أولاً: الشاعر

اسمه ولقبه وكنيته ونسبه:

هو عبدالله بن أيوب من بني تميم اللات بن ثعلبة^(١)، وفي رواية أخرى مولى بني تميم ثم مولى بن سليم^(٢)، وهو عربي من أهل اليمامة في معظم الروايات أو تميمي بالولاء في بعضها. وهو من شعراء الدولة العباسية.

ويكنى أبا محمد في أكثر الروايات، وأبا موسى في رواية واحدة^(٣)، ويقال له التميمي نسبة إلى أحد أجداد عشيرته تميم اللات بن ثعلبة نسباً أو ولاءً. ونُسب إلى تميم إذ قيل إنه تميمي، ووردت هذه الرواية في الوزراء والكتاب، وجاء فيها: "يقول التميمي الشاعر وهو عبدالله بن أيوب"^(٤). ولعل ذلك من أخطاء النساخ، فهو تميمي لا تميمي.

مولده ووفاته:

لم تذكر المصادر التي أوردت بعض أخباره، وقصائد أو أبياتاً من أشعاره شيئاً عن ولادته ومكانها، أو عن نشأته وشيوخه.

ولعل الأمر الذي لا يكتنفه غموض، هو أن التميمي شاعر كوفي عاش في العصر العباسي في القرن الثاني الهجري، وعاصر الخلفاء العباسيين: الرشيد والأمين والمأمون. فقد أوردت المصادر أن الرشيد كان يحب شعره^(٥)، وأنه

(١) تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١١، وشرح التبريزي ج ٣ ص ٥، والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٣٥.

(٢) الأغاني ج ٢٠ ص ٥١، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٣٧.

(٣) الأغاني ج ٢٠ ص ٥١ و ص ٥٦، والعقد الفريد ج ٣ ص ٢٩٣ وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١٢، وشرح التبريزي ج ٣ ص ٥، ووفيات الأعيان ج ٦ ص ٣٣٨، والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٣٥.

(٤) الوزراء والكتاب، للجهمياري ص ٢٣٠.

(٥) انظر: الأغاني ج ٢٠ ص ٥٦، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٣٨.

كان ينادم الأمين ويحضر مجالسه، وأنه كان من مَذَاحِي المأمون ^(٦). وروى له ابن عبد ربه، وأبو علي القالي، وأبو الفرج الأصفهاني وابن خلكان، وابن تغري بردي، وغيرهم، قصيدته الدالية في مرثية يزيد بن يزيد الشيباني المتوفى سنة ١٨٥هـ، وأثبت له بعض المصادر مدائح في الفضل بن الربيع المتوفى سنة ٢٠٩هـ. والباحث في شعره يلاحظ أن أخباره تكاد تنقطع في أثناء خلافة المأمون، وتخلو المصادر كلها من إيراد شيء من أخباره أو أشعاره بعد سنة ٢٠٨هـ ويلاحظ كذلك أن أول شعر عُرف به وشاع له قيل في عهد الخليفة الرشيد غنى به إسحق الموصلي:

طاف طيفاً في المنام بمحبٍّ مُستَهَام

ويروي أبو الفرج الأصفهاني أن الرشيد سأل إسحق عن قائل الشعر، فقال له: صديق لي شاعر ظريف يعرف بالتيمي ^(٧).

ونعلم أن الرشيد قد ولي الخلافة من سنة ١٧٠هـ إلى سنة ١٩٣هـ، وأن الأمين قد خلفه من سنة ١٩٣هـ إلى سنة ١٩٨هـ، وأن المأمون امتدت خلافته من سنة ١٩٨هـ إلى سنة ٢١٨هـ، وأن الوزراء والكتاب الذين عملوا في خدمة هؤلاء الخلفاء ممن اتصل بهم الشاعر مادحاً، كان آخرهم الفضل بن الربيع (ت ٢٠٨هـ).

وأما شعر الشاعر فلا يكشف في ثنايا أبياته شيئاً عن المسائل التي تتعلق بولادته ومكانها ونشأته، ولكن يُستفاد منه أن الشاعر عاش أكثر من خمسين سنة؛ فولّى الشباب وظهر المشيب، وأن أبناء جيله قد رحلوا إلى الدار الآخرة؛

(٦) انظر المصدرين السابقين على التوالي ج ٢٠ ص ٥٨ و ج ٨ ص ١٤٠، والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٣٥.

(٧) انظر الشعر وتفصيل هذه الحكاية الأغاني ج ٢٠ ص ٦٥.

فراى نفسه غريباً على نحو ما نرى في قوله^(٨):

جزعت ابن تيم أن أتاك مشيب ويان الشباب والشباب حبيب

وقوله^(٩):

إذا ذهب القرن الذي أنتَ فيهم وخلفتَ في قرنٍ فانتَ غريب
وإن امرأ قد سارَ خمسينَ حجةً إلى منهلٍ من ورده لقریب

وعلى الرغم من ذلك فإن الوقوف عند الروایتين التاليتين يفيد في كشف هذه المسألة؛ أولاهما ما رواه أبو الفرج الأصفهاني من أن التَّيْمِيَّ مرَّ بالحيرة على خمارٍ كان يألفه وقد أسن التَّيْمِيَّ وأرعى وترك النبيذ، فقال له الخمار: ويحك! أبلغ بك الأمر إلى ما أرى؟ فقال: نعم والله، لولا ذلك لأكثررت عندك^(١٠). والأخرى ما أثبتته ابن تغري بردي في أهم أحداث سنة ٢٠٩هـ، يقول: وفيها (أي في سنة ٢٠٩هـ) توفي عبدالله بن أيوب التَّيْمِيَّ^(١١).

ولعل الروايات والإشارات التي أوردتها المصادر، والأبيات التي وقفنا عندها في شعره، تقود إلى ما يلي:

- أن الشاعر يعدّ من شعراء القرن الثاني الهجري، وأنه اتصل بخلفائه ممن عاصروهم ووزرائهم وكتّابهم وقادتهم.

- أن الشاعر نضجت شاعريته في عهد الخليفة الرشيد أي بعد سنة ١٧٠هـ.

- أنه كان شاعراً معروفاً في زمن نفوذ البرامكة إلى أن نكبهم الرشيد

(٨) المقطعة رقم ٤ في هذا البحث.

(٩) المقطعة رقم ٣ في هذا البحث.

(١٠) الأغاني ج ٢٠، ص ٦٨.

(١١) النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٣٥، والاعلام للزركلي ج ٤ ص ٧٢.

سنة ١٨٧هـ.

– أنه لا يعد من المعمرين ولكنه أسن وأرعش.

– أنه توفي سنة ٢٠٩هـ على ما أخبرنا به أبو المحاسن بن تغري بردي في النجوم الزاهرة.

إذن فتحدد الفترة الزمنية الواقعة بين ١٤٠-١٤٥هـ تاريخاً لولادته، والثوق برواية النجوم الزاهرة في أن سنة ٢٠٩هـ تاريخ وفاته، أمران يمكن الاطمئنان إليهما، والأخذ بهما.

شخصيته:

يمكن التعرف على شخصية الشاعر، مما تناقلته المصادر القديمة، من أقوال القدماء عنه، ومما حمله شعره من ملامح شخصيته لأن الشعر هو النتاج المعبر عن شخصية الشاعر.

فمما تناقلته المصادر القديمة، ما ذكره أبو الفرج الأصفهاني من أن التثمي أحد الخلاء المجان الوصافين للخمر، وأنه كان صديقاً لإبراهيم الموصلي وابنه اسحق، وأنه كان نديماً لهما، وجعله أبو الفرج الأصفهاني يستنفد شعره أو أكثره في وصف الخمر^(١٢). وما أورده الأصفهاني والخطيب البغدادي من أنه كان يجالس الأمين، ويتغنى بالخمر^(١٣).

ويكاد الجانب اللاهني يشكل ملامح شخصيته كما رسمها القدماء في أقوالهم. ولعل ما بقي من شعره يكشف عن ملامح أخرى من شخصيته؛ فشعره

(١٢) الأغاني ج ٣ ص ١٥ وما بعدها.

(١٣) انظر: الأغاني ج ٢٠ ص ٥٨ و ص ٦٠، وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١٢، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤١.

يشير إلى أنه جاد في حياته، شديد في آرائه، شديد الشكيمة، مقدم في الحروب، حافظ للأمانات، على نحو ما نرى في قوله (١٤):

أنا مَنْ قَدْ بَلَوْتُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ — رِ مَضَتْ شِرْكِي وَلَمْ تَقْنِ سَنِي
فاصطنعني لما ينوبُ بهِ الدَّهْرِ — رِ فَإِنِّي أَجُوزُ فِي كُلِّ فَنٍ
أنا لَيْتَ عَلَى عِدْوِكَ سَلَمٌ — لَكَ فِي الْحَرْبِ فَايْتَنَلَنِي وَصَلَنِي
أنا سَيْفٌ يَوْمَ الْوَعْيِ وَسَنَانٌ — وَمِجَنٌّ إِنْ لَمْ تَثِقْ بِمِجَنِّ
أنا طَبَّ فِي الرَّأْيِ فِي مَوْضِعِ الرَّأْيِ — ي مَعِينٌ عَلَى الْخَصِيمِ الْمَعْنِ
وَأَمِينٌ عَلَى الْوَدائعِ وَالسِّسْ — رِ إِذَا مَا هَوَيْتَ أَنْ تَأْتُمْنِي

وشعره يبرز - إلى جانب ما رأيناه من ملامح جادة في شخصيته - جانباً مهماً من شخصيته، وهو إيمانه بالله، وأنه قادر على كل شيء، وتمثله بقوله تعالى (١٥) «إِذَا قُضِيَ أَمْرٌ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»، على نحو ما نرى في قوله (١٦):

لا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ — فَإِنْ ذَاكَ مُضِرٌّ مِنْكَ بِالْدِّينِ
وارغب إلى الله ممّا في خزائنه — فَإِنَّمَا هُوَ بَيْنَ الْكَافِرِ وَالنُّونِ

علاقاته الاجتماعية:

يشير ما وصل إلينا من أخباره، وما بقي من أشعاره إلى أن الشاعر كانت له علاقات طيبة، واتصالات وثيقة بخلفاء عصره: الرشيد والأمين والمأمون،

(١٤) انظر: القصيدة رقم ١٧ في هذا البحث.

(١٥) سورة آل عمران الآية ٤٧.

(١٦) انظر: القصيدة رقم ١٦ في هذا البحث.

وأَنَّهُ مدحهم وأصبح من ندمائهم، وممن يترددون على مجالسهم^(١٧). ويوضح ذلك ما روي عن الشاعر أَنَّهُ قال: "وصرتُ في جملة من يدخل إليه (يعني الرشيد) بنوبة، وأمرَ أنْ يدون شعري"^(١٨).

وكانت له اتصالات وثيقة بوزراء عصره وقادته وكتابه، إذ اتصل بالبرامكة ومدحهم، واتصل ببزيد بن مزيد الشيباني، وانقطع إليه حتى مات يزيد، والفضل بن الربيع، والفضل بن سهل الملقب بذي الرياستين في عهد المأمون، والحسن بن سهل وزير المأمون ووالد زوجته بوران.

وارتبط بعلاقات طيبة مع مشاهير الغناء في عصره: إبراهيم الموصلي، وابنه إسحق الموصلي، وحكم الوادي؛ إذ كان ينادمهم، وكانوا يصنعون الألحان لشعره ويشدون به في المجالس؛ فعرف اسمه وشاع شعره.

(١٧) انظر: الأغاني ج ٢٠ ص ٦٥ و ص ٦٦، وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١٢.

(١٨) الأغاني ج ٢ ص ٦٦.

ثانياً: شعره (دراسة موضوعية وفنية)

موضوعات شعره (*) :

المديح والثناء والفخر والحكمة من الموضوعات التقليدية البارزة في شعره والمجون بما فيه من شعر خمري وتهتك وتغزل بالغلمان من أبرز موضوعاته الجديدة. والمديح فيما بقي من شعره خصّ به خلفاء عصره ووزراءهم، إذ مدح من الخلفاء الرشيد والأمين والمأمون، ومدح من الوزراء الفضل بن الربيع، والفضل بن يحيى البرمكي. وهو في مدائحه يتناول المعاني القديمة التي وقف عندها الشعراء القدماء، ويركّز عليها، ويولد فيها، ويسبغ عليها شيئاً من المبالغة، ويجعل من المدح شعراً سياسياً يعتمد على الأدلة الدينية في إثبات أحقية العباسيين في الخلافة، وهو أمر كانوا يرغبون في سماعه من الشعراء لمواجهة خصومهم من أبناء عمومته الشيعة الذين كانوا ينازعونهم إياه، على نحو ما نرى في قوله يمدح الأمين:

خليفة الله خير مُنتخبٍ لخير أم من هاشم وأب
أكرم بأصلين أنتَ فرعهما من الإمام المنصور في النسب
خلافة الله قد توارثها أبائُه في سالف الكُتب
فهو له دونكم مؤرثته عن خاتم الأنبياء في الحقب

ويلجأ في مدحه للمأمون على المثل العربية والقيم الإسلامية من شجاعة نادرة، وعلو همة، وعفة في النفس، وطهارة في الخلق، وإيمان مقرون بالتقوى، وخوف من الله سرّاً وعلانية، على نحو ما نرى في قوله:

(*) ينظر في مصدر الشعر وصحته القسم الثالث من هذا البحث.

تَرَى ظَاهِرَ الْمَأْمُونِ أَحْسَنَ ظَاهِرٍ وَأَحْسَنَ مِنْهُ مَا أُسْرَ وَأَضْمَرَ
يُنَاجِي لَهُ نَفْسًا تَرِيحُ بِهِمَّةً إِلَى كُلِّ مَعْرُوفٍ وَقَلْبًا مُطَهَّرًا
وَيَخْشَعُ أَكْبَارًا لَهُ كُلُّ نَاطِرٍ وَيَأْبِي لَخُوفِ اللَّهِ أَنْ يَتَكَبَّرَا
طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ مُضْطَمِرُ الْحَشَا طَوَاهُ طِرَادُ الْخَيْلِ حَتَّى تَحْصُرَا
رَفَلٌ إِذَا مَا السَّلْمُ رَفَلٌ ذِيْلُهُ وَإِنْ شَمَرَتْ يَوْمًا لَهُ الْحَرْبُ شَمَرَا

والرثاء في شعره يظهر فيه البكاء والتفجع والتأبين والعزاء، وأمّا البكاء
والتفجع ففي قصيدته السينية في مرثية ابنه حبان (حيان) على نحو ما نرى في
قوله:

لَمَّا رَمَتْهُ الْمَنَايَا إِذْ قَصَدْنَ لَهُ أَصْبَنَ مِنِّي سَوَادِ الْقَلْبِ وَالرَّاسَا
فَبِتُ أَرَعَى نَجُومَ اللَّيْلِ مَكْتَتِبًا إِخَالَ سَنَّتَهُ فِي اللَّيْلِ قِرْطَاسَا

وأمّا التأبين والعزاء ففي قصيدته الدالية في مرثية يزيد بن يزيد الشيباني،
وفي مرثية منصور بن زياد؛ إذ يشيد بمناقبهما، وينوه بما خلفاه من مآثر، على
نحو ما نرى في قوله في رثاء يزيد بن يزيد:

لَقَدْ عَزَى رِبِيعَةً أَنْ يَوْمًا عَلَيْهَا مِثْلُ يَوْمِكَ لَا يَعُودُ

وقوله في رثاء منصور بن زياد:

عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ هَلَاكُهُ فَالْنَّاسُ فِيهِ كَنَّهُمْ مَا جُورُ

والقصيدتان تحملان في أشطر أبياتهما كثيراً من معاني التأبين والعزاء.
وتتخلل هذه المعاني دقات من عاطفة البكاء والتفجع والحزن.

وشعره في الفخر جاء متداخلاً مع الاستعطاف والعتاب، ولم يفسد له قصيدة بذاتها، ويخلو فخره من الإشادة بالقبيلة أو المباهاة بالنسب، ويختصر فخره في الاعتداد بالنفس، والتباهي بمكارم الأخلاق، والتغني بالشجاعة والقوة والإقدام، وسداد الرأي، وصون الأمانة، على نحو ما نرى في قوله:

أنا سيفٌ يومَ الوغَى وسنانٌ ومجنٌ إن لم تثق بمجنٍ
أنا طَبٌّ في الرأي في موضعِ الرأْيِ يَ معينِ علسي الخصيمِ المعنِ

والحكمة يستمد معانيها من قيمه الإسلامية، وتجربته الذاتية على نحو ما نرى في قوله:

لا تخضعن لمخلوقٍ على طمعٍ فإنَّ ذاكَ مضرٌّ منك بالدينِ
وارغبِ إلى الله ممَّا في خزائنه فإنما هو بين الكافِ والنونِ
أما ترى كلَّ من ترجو وتأملسه من الخلائق مسكين بن مسكين

وأما موضوعات شعره الجديدة، فتكاد تنحصر في المجون وما يتفرع منه من تغنٍ بالخمير، وتعزلٍ بالغلمان، وتعلقٍ بالجواري. وتحتل هذه الموضوعات مجموعة من مقطعاته الشعرية، وبخاصة الخمر التي استنفد شعره أو أكثره في وصفها كما ذكر أبو الفرج (١٩). وأظهر افتتانه بها، وحبّه إياها، على نحو ما جاء في قوله:

ولن أنتهي عن طيبِ الرّاحِ أو يرى بوادي عظامي في ضريحي لاحدُ
أضعتُ شبابي في الشرابِ تلذذاً وكنت امرأ غرّ الشبابِ أكابِدُ

ويدور معظم شعره الغزلي حول التغزل بالغلمان، على نحو ما نرى في

(١٩) الأغاني ج ٢٠، ص ٥١.

قوله:

ويلي على أغيد مَكسورٍ وساحرٍ ليس بمسحورٍ
تؤثره الخور علينا كما تؤثره نحن على الحور

خصائصه الفنية:

عدّ القدماء الذين رَووا أخباره وأشعاره التَّيمي من الفصحاء، وأشادوا به واستحسنوا شعره؛ فقد ذكر التبريزي أنه فصيح كلامي^(٢٠)، و أورد أبو الفرج الأصفهاني استحسان الرشيد شعره، وتفضيل ما قاله التَّيمي في رثاء يزيد بن يزيد على ما قاله مروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة^(٢١). وتوقف الخطيب البغدادي عند إعجاب المأمون بشعر التَّيمي؛ إذ يروي خبراً يقول فيه: كان المأمون يتعصب للأوائل من الشعراء، ويقول انقضى الشعر مع ملك بني أمية، وكان الفضل بن سهل يقول له: الأوائل حجة وأصول، وهؤلاء أحسن تفریعاً، إلى أن أنشده يوماً عبدالله بن أيوب التَّيمي شعراً مدحه فيه، فلما بلغ قوله:

ترى ظاهر المأمون أحسن ظاهرٍ وأحسن منه ما أسرَّ وأضمراً

إلى آخر القصيدة... فقال للفضل: ما بعد هذا مدح، وما أشبه فروع الإحسان بأصوله^(٢٢).

ولعل ما حملته أقوال القدماء ورواياتهم، ودراسة ما بقي من شعره من حيث شكل القصيدة وبنائها، ولغتها ومعانيها، وأفكارها، وأوزانها، وقوافيها يساعد في التوصل إلى الكشف عن خصائصه الفنية.

(٢٠) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ج ٣ ص ٥٠.

(٢١) انظر هذه الحكاية في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٥ وما بعدها.

(٢٢) تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١٢.

شكل القصيدة وبنائها:

جاء ما بقي من شعره في عشرين قصيدة ومقطعة، يقع أقصرها في بيت واحد، ولعله مطلع قصيدة مدحية طويلة، ويقع أطولها في خمسين بيتاً. وتتوزع المقطعات على ثماني عشرة مقطعة، مكونة من بيت أو بيتين أو ... إلى ثمانية أبيات. أما الطويلة فهما قصيدتان، أحدهما تقع في سبعة عشر بيتاً، والأخرى في خمسين بيتاً.

إذن، فشعره موزع على شكلين من أشكال التعبير الشعري هما المقطعة والقصيدة. والمقطعة ظاهرة من الظواهر التجديدية التي تحققت في شعر الشعراء العباسيين لتستجيب لمتطلبات حاجات الشاعر النفسية، ولتتلاءم مع ذوق العصر. وشعره يخلو من المقدمات التقليدية، إلا أننا نجد مقدمة خميرية في بداية مقطعته البائية المدحية التي يمدح فيها الأمين.

اللغة والأسلوب :

يبدو التّيمي فيما بقي من شعره حريصاً على أن يتخير الألفاظ الملائمة لمعانيه وأفكاره، ويوفر لها التّلاءم والانسجام، ويعبر عما يحسّ به من مشاعر؛ لذلك نراه في شعره الرثائي مثلاً يأتي بالألفاظ المنسجمة مع معاني التّأبين والعزاء والبكاء والتفجع، من مثل قوله:

أبعد يزيد تختزن البواكي دموعاً أو تُصنّان لها خدودُ

فهو يختار الألفاظ الموحية بالحزن والأسى في موضوع الرثاء، ويختار الألفاظ القوية الفخمة في موضوع المدح، ويختار الألفاظ السهلة الرقيقة في موضوعات المجون من خمر وغزل وغناء متأثراً بقيم عصره الفنيّة، ومتمشياً مع الذوق الحضاري الجديد، على نحو ما نرى في قوله:

طاف طيفاً في المنام بمحسبٍ مُستقيمٍ
زورة أبقيت سقاماً وشفيت بعض السقام
لم يكن ما كان فيها من حرام بحرام
لم تكن إلا فواقاً وهي في ليل التمام

ومن مظاهر اهتمام الشاعر ألفاظه استعماله بعض الصور البديعية من جناس ناقص وتام، كما رأينا في أبياته السابقة؛ إذ جناس بين (طاف وطيف)، (سقام وسقام) و (حرام وحرام)، ومن طباق على نحو ما نرى في قوله:

وصله حلواً ولكن هجره مُرّاً كريه

فطابق بين (وصله وهجره) و (حلواً ومر). والجناس التام والناقص والاشتقائي ينتشر في شعره وفي موضوعاته كلها.

ومهما يكن من أمر، فإن من أهم الظواهر الفنية التي اتسم بها في لغته وأساليبه ظهور السهولة والوضوح في اللغة، مع بعد عن السهولة المفرطة، وتجنب الألفاظ العامية الدارجة، والبساطة في الصياغة والتركيب، والاستعانة بالألوان والصور البلاغية وصدورها عن طبعه.

٣- الأفكار والمعاني :

يعد التَّيْمِي واحدًا من شعراء القرن الثاني الهجري، وهو القرن الذي يتميز شعراؤه بالمزاوجة في المعاني بين الموروث العربي الإسلامي، والمبتكر الذي أوجده واقع الحياة المتحضرة، لذلك كان شعره ولبد عصره وثقافته؛ فاستمد معانيه وأفكاره وصوره من مخزونه الثقافي العربي الإسلامي، وأضاف إليها ما اكتسبه من بيئة العباسية المتحضرة.

فنراه يزواج في مدائحه بين ما ورثه من معان عربية وإسلامية؛
كالشجاعة، والبأس، والتقوى، والتواضع، وما اكتسبه من قيم عصره كالمبالغة
التي يضيفها على معانيه وصوره، على نحو ما نرى في قوله:

ويخشع إكباراً له كلُّ ناظرٍ ويأبى لخوفِ الله أن يتكبراً
طويل نجادِ السيفِ مضطمرُ الحشا طواه طرادُ الخيلِ حتَّى تحسراً

ويستمد معاني التأيين والعزاء في رثائه من المثل العربية والقيم
الإسلامية.

ويعتمد في افتخاره بنفسه على المعاني الموروثة التي تظهر في إبراز
معاناته الشخصية الطويلة، والحديث عن شمائل نفسه المتعددة التي تدور في
دائرة الاعتداد بالشجاعة وسداد الرأي.

ويستلهم في حكمه المعاني القرآنية، ويشيع فيها ما استقر في نفسه من
المثل العليا الإسلامية.

ويتسم غزله وشعره في الخمر بالمجون؛ لأنه عاش في عصر انتشرت فيه
مجالس اللهو والعبث؛ لذلك نرى شعره يتردد في مجالس الغناء من خلال ألحان
إبراهيم الموصلي وابنه إسحق الموصلي وحكم الوادي وغيرهم، من مثل قوله:

لا بُدَّ من سكرةٍ على طربٍ لعلَّ روحاً يديلُ بها من كربٍ

وقوله:

طافَ طيفٌ في المنامِ بمحبٍّ مســـتـــهـــم

٤ - الأوزان والقوافي:

جاء معظم ما بقي من شعره في بحور الوافر والبسيط والطويل والكامل، وهي من الأوزان الأكثر شيوعاً في الشعر العربي القديم (٢٣). ولعل استعمال هذه البحور كان استجابة لمعاني الرثاء والمدح التي حشدها الشاعر في مراثيته لابنه حبان (حيان) ويزيد بن مزيد، ومنصور بن زياد، وفي مدائحه المأمون، والفضل بن الربيع، والفضل بن يحيى. ووقعت بعض مقطعاته الشعرية في مجزوء الرمل استجابة لموجة الغناء واللهو التي شاعت في العصر العباسي، وهو في أوزانه يزاوج بين التمسك بالمألوف والشائع في الشعر العربي القديم، والخضوع للتجديد الذي خضع له معظم شعراء عصره في أوزانهم الشعرية من ميل إلى الأوزان القصيرة البسيطة والمجزوءة الخفيفة.

واستعمل في شعره قوافي الدال والراء واللام، والنون، والباء، والميم، والعين، والهاء. ووقوع معظم هذه الحروف رويماً في الشعر العربي كثير وشائع، وتقع في المرتبة الأولى من حيث الشيوع (٢٤). ومال الشاعر إلى القوافي المطلقة، وهي تصلح في البحور الطويلة كالبحر البسيط، والطويل، والوافر، والكامل.

وإلى جانب الأوزان والقوافي التي استعملها، وفر الشاعر إحياءات موسيقاً الشعر الداخلية لمقطعاته الشعرية؛ إذ بث هذه الإحياءات في ألفاظه؛ في حسن اختياره لها، وملاءمتها للمعاني، وفيما عمد إليه من محسنات الجنس الناقص والتام والاشتقائي والطباق، وغير ذلك، على نحو ما نرى في ميميته الغنائية وبانيته في مدح الأمين، وعينيته في مدح الفضل بن الربيع (٢٥).

(٢٣) إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر العربي ص ١٩١.

(٢٤) المصدر السابق، ص ٢٤٨ وما بعدها.

(٢٥) انظر هذه القصائد في القسم الثالث من هذا البحث.

ثالثاً : ما بقي من شعره

مصادر شعره:

لم يصل إلينا شعر عبدالله بن أيوب التيمي مجموعاً في ديوان؛ إذ لم يشر أحدٌ من الذين ترجموا له وتحدثوا عنه من القدماء إلى أنه صنع ديواناً في حياته، أو أن أحداً صنع له ديواناً بعد وفاته. ولعل الرواية الوحيدة التي وردت حول شعر التيمي هي رواية ابن النديم في كتابه الفهرست التي عرض فيها مقادير أشعار الشعراء المحدثين في المقالة الرابعة من الفن الثاني؛ إذ ذكر أن شعر عبدالله بن أيوب التيمي يقع في مائة ورقة^(٢٦)، وأشار في بداية مقالته إلى أن الورقة سليمانبة وأن مقدار ما فيها عشرون سطراً^(٢٧).

وعبارة ابن النديم تبين بأن التيمي ليس من الشعراء المقلين، بل توحى بأنه يقترب من الشعراء المكثرين؛ لأن رواية ابن النديم عن مقدار شعره تعني أنه خلف شعراً يصل إلى ألفي بيت، ولكنني لم أعثر على هذا المقدار من الشعر في المصادر التي عدت إليها، ولم أهتم إلى أكثر مما اهتمت إليه في هذا البحث.

وشعر التيمي لم يجمع في ديوان، ولم يحقق تحقيقاً علمياً، ولعل هذا البحث هو المحاولة الأولى التي يجمع فيها ما بقي من شعره. وقد تناثر شعره في المجاميع والمظان الأدبية والتاريخية واللغوية، فحفظ ما بقي من شعره من الضياع والتبعثر. ولعل أهم مجموعات المصادر التي حفظت شعره هي:

- كتب التراجم والطبقات: وهذه الكتب من أهم مصادر الشعر العربي القديم، وقد عني بعضها بالشاعر وشعره، فذكر له عدداً من قصائده ومقطعاته،

(٢٦) الفهرست ص ١٨٦.

(٢٧) المصدر السابق ص ١٨١.

أو اعتنى برواية قصيدة بعينها. وأكثرها احتفالاً بشعره كتاب الأغاني لابن المعتز الأصفهاني، ومختار الأغاني لابن منظور، ووفيات الأعيان لابن خلكان، ومختار

- كتب الأدب واللغة: اهتمت هذه الكتب بإيراد شيء من شعر التثمي، وبخاصة داليته في رثاء يزيد بن يزيد لشهرتها؛ ومن هذه الكتب الأمالي لأبي علي القالي، والعقد الفريد لابن عبد ربه.

- كتب التاريخ: أورد أصحاب هذه الكتب الشعر ليستدلوا به في كتابة التاريخ، ولعل أكثر هذه الكتب عناية بشعره، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، والكامل في التاريخ لابن الأثير.

- كتب الاختيار: لهذه الكتب أهمية كبيرة في حفظ الشعر العربي، وهي تأتي في المرتبة الثانية بعد الدواوين الشعرية، وقد حفظ بعضها شيئاً من شعر التثمي، ومن أكثرها احتفالاً بشعره؛ ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح المرزوقي وشرح التبريزي.

منهج التحقيق:

يشمل تحقيق النص ما يلي:

أ- ضبط النص: عنيت بضبط النص ضبطاً دقيقاً، مستعيناً بضبط كتب اللغة أو الأدب والاختيار، مرقماً أبيات القصيدة الواحدة.

ب- تخريج النص: يقوم المنهج في تخريج القصائد على إيراد - عقب كل قصيدة أو مقطعة - المصادر التي روت أبيات القصيدة كلها أو بعضها، مجموعة أو متفرقة، وذكر أرقام الأبيات الواردة في كل مصدر، وتسجيل المصدر الذي تعتمد روايته للأبيات أساساً لعرض الروايات المختلفة عليه في بداية التخريج، وتقديمه على المصادر الأخرى، ومراعاة الترتيب التاريخي لوفاة أصحاب

المصادر التي تروي أبيات القصيدة كلها أو بعضها، وتدوين اسم المصدر ومؤلفه، ورقم الجزء والصفحة، وإرجاء تفصيلات المصدر وصاحبه إلى قائمة المصادر في نهاية البحث، والاقتصار على ذكر بعض المصادر دون أسماء مؤلفيها لشهرة المؤلف المؤلف كالأغاني، والعقد الفريد، ووفيات الأعيان.

ج- التعريف بالأعلام: ورد في تقديم بعض القصائد أو في أبياتها أو في تخريجها أسماء بعض الأعلام القادة، والولاة، والأمراء، والوزراء، والكتّاب، والشعراء، فعرفتها بإيجاز، وذكرت بعض مصادر دراستها.

د- اختلاف الروايات: عيّنت بإثبات الروايات المختلفة في كل بيت من أبيات القصيدة، مشيراً إلى مصادره، وذاكراً الفروق التي بينها.

هـ- الشروح: شرحت من النصوص الشعرية ما احتاج بيان غرض الشاعر منه، أو تفسير رواياته إلى شرح، وقد حرصت على أن أورد ما وجدته في مختلف الكتب العربية من تعليقات وشروح وتفسير لشعر التّيمي، وذكرت المصادر التي استقيت منها هذه الشروح.

و- ترتيب القصائد والمقطعات:

- رتب القصائد والمقطعات ترتيباً هجائياً بحسب حرف الروي.

- رتب القصائد والمقطعات التي تلتقي في حرف الروي وفق حركة الروي؛ أبدأ بالمتحرك بالكسرة، فالضمة، فالفتحة فالسكون، وإذا تشابهت قافيتان فينظر إلى البحر، وتقدم ما هو بحرهما أحق في التقديم، وذلك بحسب ترتيب بحور الشعر المعتاد الذي وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي في الدوائر العروضية. وإذا تطابقت قصيدتان أو أكثر في القافية والبحر؛ فتقدم المجردة ثم المؤسسة ثم المردوفة، وتقدم ما هو عدد أبياتها أكثر في صنوف هذا الترتيب.

- أعطيت كل قصيدة أو مقطعة رقماً في بداية كل قصيدة، وذكرت بعد ذلك بحرهما.

"١"

عشق التَّيْمِي جارية لبعض النخاسين، فشكا وَجَدَه بها إلى أبي عيسى بن
الرشيد، فقال أبو عيسى للمأمون: يا أمير المؤمنين: إنَّ التَّيْمِي يجد بجارية لبعض
النخاسين، وقد كتب إليَّ بيتين يسألني فيهما ثمنها، فقال: وما كتب به إليك فأنشده:
(من الرمل)

١- يا أبا عيسى إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى وَأَخُو الصَّبْرِ إِذَا عِيلَ شَكَا
٢- لَيْسَ لِي صَبْرٌ عَلَى فَقْدَانِهَا وَأَعَافُ الْمَشْرَبِ الْمُشْتَرَكَا

فأمر له بثلاثين ألف درهم فاشتراها.

التخريج:

البيتان في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٣، وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١٢، ومختار
الأغاني ج ٨ ص ١٤٢.

الروايات:

١- في تاريخ بغداد: إذا عيل اشتكى.

٢- في تاريخ بغداد: على هجرانها.

"٢"

وأنشد الأمين أول ما وليَّ الخلافة:

(من المنسرح)

١- لَا بُدَّ مِنْ سَكْرَةٍ عَلَى طَرَبٍ لَعَلَّ رَوْحاً يَدِيلُ مَنْ كُورِبِ

- ٢- فعاطنوها صهباء صافية تضحك من لؤلؤ على ذهب
 ٣- خليفة الله خير منتخب لخير أم من هاشم وأب
 ٤- أكرم بأصلين أنت فرعهما من الإمام المنصور في النسب
 ٥- خلافة الله قد توارثها أباه في سواف الكتب
 ٦- فهي له دونكم مورثة عن خاتم الأنبياء في الحقب
 ٧- يا ابن الذي في نوائب الشرف الأقدم أنتم دعائم العسرب

التخريج:

الأبيات كلها في الأغاني ج ٢٠ موزعة على الصفحات ٥٠ و ٥٩ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٩. والأبيات ١، ٢، ٣ في تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١٢. والأبيات ١، ٣، ٤، ٥، ٧ في مختار الأغاني ج ٨ ص ١٤١.

الروايات والشروح:

- ١- في تاريخ بغداد، لعل روحاً تدال.
 • ويدل وتدال : ينقلب من حال إلى حال.
 ٣- في تاريخ بغداد : أنت منتجب. وفي الأغاني (في رواية أخرى): أنت منتخب.
 ٤- في الأغاني (في رواية أخرى): أكرم بعرقين يجريان به إلى وفي مختار الأغاني: أكرم بفرعين يجريان به إلى ...)
 ٧- في مختار الأغاني : يا ابن الذي في نوائب

"٣"

وقال:

(من الطويل)

- ١- إذا ذهبَ القَرْنُ الذي أنتَ فيهِم وخَلُفْتَ في قَرْنٍ فأنتَ غَرِيبُ
٢- وإن امرأَ قد سارَ خمسينَ حِجَّةً إلى منهلٍ مِن وردهِ لقريبُ

التخريج:

البيتان في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٤، الأغاني ج ٨ ص ١٤٣.

"٤"

وقال:

(من الطويل)

- ١- جرعتَ ابنَ تَيْمٍ أنْ أتاكَ مشيبُ وبانَ الشبابُ والشبابُ حبيبُ

التخريج :

البيت في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٩، وعدّه أبو الفرج الأصفهاني أول بيت في قصيدة أنشدها الشاعر في مدح المأمون، ولكنه أغفل القصيدة التي أشار إليها، ولم يذكر إلا مطلعها. والبيت وحكايته في مختار الأغاني ج ٨ ص ١٤١.

وقال:

(من الطويل)

- ١- وَلَنْ أَنْتَهِيَ عَنْ طَيْبِ الرَّاحِ أَوْ يُرَى بَوَادِي عِظَامِي فِي ضَرْحِي لِأَجْدُ
- ٢- أَضَعْتُ شَبَابِي فِي الشَّرَابِ تَلْنُذًا وَكُنْتُ أَمْرًا غَرَّ الشُّبَابِ أَكْسَابُ

التخريج:

البيتان في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٢.

وقال في رثاء يزيد بن يزيد الشيباني:

(من الوافر)

- ١- أَحَقُّ أَنَّهُ أَوْدَى يَزِيدُ تَبَيَّنَ أَيُّهَا النَّاعِي الْمَشِيدُ
- ٢- أَتُكْرِي مِنْ نَعْتٍ وَكَيْفَ فَاهَتْ بِهِ شَقَّتَاكَ وَارَاكَ الصَّعِيدُ
- ٣- أَحَامِي الْمَلِكِ وَالْإِسْلَامِ أَوْدَى فَمَا لِلْأَرْضِ وَنَحَاكَ لَا تَمِيدُ
- ٤- تَأْمَلْ هَلْ تَرَى الْإِسْلَامَ مَالَتْ دَعَانِمُهُ وَهَلْ شَابَ الْوَلِيدُ
- ٥- وَهَلْ شِيمَتْ سَيُوفُ بَنِي يَزَارِ وَهَلْ وَضِعَتْ عَنْ الْخَيْلِ الْبُودُ
- ٦- وَهَلْ تَسْقِي الْبِلَادَ عِشَارُ مُزْنِ بَدْرَتِهَا وَهَلْ يَخْضَرُّ عُودُ
- ٧- أَمَا مُنَّتَ لِمَصْرَعِهِ يَزَارِ بَلَى وَتَقَوَّضَ الْمَجْدُ الْمَشِيدُ
- ٨- وَحَلَّ ضَرْحُهُ إِذْ حَلَّ فِيهِ طَرِيفُ الْمَجْدِ وَالْحَسْبُ التَّلِيدُ
- ٩- وَهَذَا الْعِزُّ وَالْإِسْلَامُ لَمَّا ثَوَى وَخَلِيفَةُ اللَّهِ الرَّشِيدُ
- ١٠- لَقَدْ أَوْقَى رِبْعَةً كُلُّ نَخَسٍ لِمُهْلَاكِهِ وَغُيِّبَتْ السُّعُودُ
- ١١- وَأُصْلِيَتِ الْأَسِنَّةُ مِنْ قَنَاهَا وَأَشْرَعَتِ الرِّمَاحُ لِمَنْ يَكِيدُ
- ١٢- نَعَى يَزِيدُ أَنْ لَمْ يَتَّقَ بَأْسُ غَدَاةٍ مَضَى وَأَنْ لَمْ يَتَّقَ جُودُ

١٣- نَعِيَ لَيْسِي الزُّبَيْرَ لِكُلِّ يَوْمٍ
 ١٤- أَلُوْدَى عِصْمَةُ الْبِلَادِي يَزِيدُ
 ١٥- فَمَنْ يَحْمِي جَمِي الْإِسْلَامَ لَمْ مَنْ
 ١٦- وَمَنْ يَدْعُو الْإِمَامَ لِكُلِّ خُطْبٍ
 ١٧- وَمَنْ تُجَلِّي بِهِ الْقِمَرَاتُ أَمْ مَنْ
 ١٨- وَمَنْ يَحْمِي الْخَمِيسَ إِذَا تَعَالَا
 ١٩- وَلَيْسَ يَوْمٌ مُتَّجِعٌ وَلَا جِ
 ٢٠- لَقَدْ رَزَنْتُ نِزْلًا يَوْمَ لُوْدَى
 ٢١- فَلَوْ قِيلَ الْفِدَاءُ قَدَاهُ مِنَّا
 ٢٢- أَبَعْدَ يَزِيدَ تَخْتَرَنَ الْيَوَالِكِي
 ٢٣- أَمَا وَاللَّهِ لَا تَنْفَكُ عَيْنِي
 ٢٤- وَإِنْ تَجَمَدَ نُمُوعٌ لَثِيمٍ قَوْمٍ
 ٢٥- وَإِنْ يَكُ غَالِيهِ حَتَّى فَلُوْدَى
 ٢٦- وَإِنْ يَعْثُرَ بِهِ دَهْرٌ فَكَمْ قَدْ
 ٢٧- وَإِنْ يَهْلِكُ يَزِيدٌ فَكُلُّ حَيٍّ
 ٢٨- فَإِنْ يَكُ عَنْ خَلُودٍ قَدْ دَعَا
 ٢٩- فَمَا لُوْدَى أَمْرٌ لُوْدَى وَأَبْقَى
 ٣٠- أَلَمْ تَعْلَمْ أَخِي أَنْ الْمَنَاسِيَا
 ٣١- فَصَنَنْ لَهُ وَكُنَّ يَحْنَنُ عَنْهُ
 ٣٢- فَهَلْ يَوْمٌ يَقْتُمُهَا يَزِيدُ
 ٣٣- وَلَوْ لَا قَى الْحُتُوفُ عَلَى سِيَوَاهِ
 ٣٤- أَضْرَابَ الْفَوَارِسِ كُلِّ يَوْمٍ

عُبُوسَ الْوَجْهِ زَيْنْتَهُ الْخَزِيدُ
 وَسَيْفُ اللَّهِ وَالْغُرَبَاءُ الْحَمِيدُ
 يَنْدُبُ عَنْ الْمَكَارِمِ أَوْ يَنْوُدُ
 يَخَافُ وَكُلُّ مُعْضَلَةٍ تَسْوُدُ
 يَقُومُ لَهَا إِذَا اعْوَجَّ الْعَرِيدُ
 بِحِيلَةٍ نَفْسَهُ الْبَطْلُ لِلنَّجِيدِ
 وَلَيْسَ تَخْطُ أَرْحَافُهَا الْوَفُودُ
 عَمِيدٌ مَا يَقْلُسُ بِهِ عَمِيدُ
 بِمُهْجَتِهِ الْمُسَوَّدُ وَالْمُسْوَدُ
 نُمُوعًا أَوْ تُصَانُ لَهَا خَنُودُ
 عَلَيْهِ بِمَنْعِهَا أَبَدًا تَجُودُ
 فَلَيْسَ لِنَعْمِ ذِي حَسَبٍ جُمُودُ
 لَقَدْ لُوْدَى وَلَيْسَ لَهُ نَدِيدُ
 تَقَادَى مِنْ مَخَافَتِهِ الْأَسُودُ
 فَرِيَسَ لِلْمَنِيَّةِ أَوْ طَرِيدُ
 مَلَأَتْهُ فَكُلَّهَا لَهَا الْخَلُودُ
 لَوَارِثِهِ مَكَارِمُ لَا تَبِيدُ
 غَسَنَتْ بِهِ وَهْنٌ لَهُ جُودُ
 إِذَا مَا الْخَرْبُ شَبَّ لَهَا الْوُقُودُ
 إِلَى الْأَبْطَالِ وَالْخُسُلَانِ حِيدُ
 لَلْأَقَاھَا بِهِ حَنَفٌ عَمِيدُ
 تُرَى فِيهِ الْحُتُوفُ لَهَا وَعِيدُ

- ٣٥- فمن يَرْضِي القَوَاطِعِ والعَوَالِي
 ٣٦- لَتَبِكَ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ لَمَّا
 ٣٧- وَيَبِكَ مَرْهَقٌ تَتْلُوهُ خَيْلُ
 ٣٨- وَيَبِكَ خَامِلٌ نَادَاكَ لَمَّا
 ٣٩- وَيَبِكَ شَاعِرٌ لَمْ يَتَّقْ دَهْرٌ
 ٤٠- تَرَكْتَ الْمَشْرِقِيَّةَ وَالْعَوَالِي
 ٤١- وَغَادَرْتَ الْجِيَادَ بِكُلِّ لُغْزٍ
 ٤٢- فَإِنْ تُصْبِحَ مُسَلِّبَةً فَمِمَّا
 ٤٣- أَلَمْ تَكْ تَكْشِفِ الْعُمُرَاتِ عَنْهَا
 ٤٤- أَصِيبَ الْمَجْدِ وَالْإِسْلَامِ لَمَّا
 ٤٥- لَقَدْ عَزَى رَيْبَعَةٌ أَنْ يَوْمًا
 ٤٦- وَمِثْلَكَ مِنْ قَصْنَنٍ لَهُ الْمَنَازِلُ
 ٤٧- فَيَا لِلدَّهْرِ مَا صَنَعْتَ يَدَاهُ
 ٤٨- سَقَى جَدًّا أَقَامَ بِهِ يَزِيدُ
 ٤٩- فَإِنْ أَجْزَعَ لِمَهْلِكِهِ فَسَانِي
 ٥٠- لِيَذْهَبَ مَنْ أَرَادَ فَلَسْتُ أَسِي
- إِذَا مَا هَزَمَهَا قَرَعَ شَدِيدُ
 وَهَتْ أَطْنَابُهَا وَوَهَى الْعَمُودُ
 إِيَالَةً وَهِيَ مَجْنُولٌ وَحِيدُ
 تَوَاكَلَهُ الْأَقَارِبُ وَالْبَعِيدُ
 لَهُ نَشْبَا وَقَدْ كَسَدَ الْقَصِيدُ
 مُخَلَّاةٌ وَقَدْ حَانَ الْوُرُودُ
 عَوَاطِلُ بَعْدَ زَيْنَتِهَا تَرُودُ
 تُغِذُّ بِهَا الْجَزِيرِلُ وَتُسْتَقْفِدُ
 عَوَاسٍ وَالْوُجُوهُ الْبَيْضُ سُودُ
 أَصَابَكَ بِالرَّدَى سَهْمٌ سَدِيدُ
 عَلَيْهَا مِثْلُ يَوْمِكَ لَا يُعُودُ
 بِأَسْهَمِهَا وَهَنْ لَهَا جَنُودُ
 كَأَنَّ الدَّهْرَ مِنْهَا مُسْتَقْفِدُ
 مِنَ الْوَسْمِيِّ بِسَامٍ رَعُودُ
 عَلَسَى النَّكَبَاتُ إِذْ أَوْدَى جَلِيدُ
 عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ يَا يَزِيدُ

التخريج:

الأبيات كلها في العقد الفريد ج ٣ ص ٢٩٣-٢٩٥، والأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٠، ٣٦، ٣٩، ٤٥ في الأمالي لأبي علي القالي ج ٢ ص ٨٤ مشكوك في نسبتها، فهي مرة لمسلم بن الوليد، وأخرى للشاعر التميمي، ولذلك جعل شارح ديوان صريع الغواني ص ١٤٧ الأبيات التي أوردها القالي قصيدة تحمل الرقم ١٨. والأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥،

٦، ٧، ٨، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٩، ٤٥ في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٦ ومختار الأغاني لابن منظور ج ٨ ص ١٣٩، والأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٦، ٣٩، ٤٥ في وفيات الأعيان ج ٦ ص ٣٣٨، والأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٩، ٤٥ في الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٥ ص ٣٢٣-٣٢٤، والبيتان ٤٥، ٣٠ في الحيوان ج ٦ ص ٥٠٥، والبيت ٣٠ في محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٠٩ وشرح العكبري ج ٣ ص ٤٧.

الأعلام:

يزيد بن مزيد : هو يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني (ت ١٨٥هـ/ ٨٠١م)، أمير وقائد من القادة الشجعان في زمن هارون الرشيد، كان والياً بأرمينية وأذربيجان، وانتدبه الرشيد لقتال الوليد بن طريف الشيباني عظيم الخوارج في عهده؛ فقتل ابن طريف سنة ١٧٩هـ، وعاد إلى أرمينية، وكان فيما وليه اليمن. (الأعلام ج ٨ ص ١٨٨).

الروايات والشروح:

- ١- في الأمالي وديوان صريع الغواني، والأغاني، ومختار الأغاني: أحق. وفي الأمالي وديوان صريع الغواني: تأمل بدلاً من تبين.
 - ٢- في ديوان صريع الغواني: تأمل بدلاً من أتدري. وفي الأمالي: فكيف فاهت. وفي الأمالي: كان به الصعيد. وفي ديوان صريع الغواني والوفيات والكامل في التاريخ: كان بها. وفي الأغاني، ومختار الأغاني: كان بك. الصعيد : الأرض، وقيل الأرض الطيبة، وقيل هو التراب.
 - ٣- في الكامل في التاريخ: أحامي المجد.
- أودى الرجل إيداء: هلك فهو مود، وهو مأخوذ من ودي النخل، أودى

به الموت: ذهب به.

٥- في الكامل في التاريخ: وهل مالت.

شام سيفه يشيمه شيماً: أغمده. واللبد: جمعه ألباد ولبود، وهو ما
يجعل على ظهر الفرس تحت السرج.

٦- في الوفيات: يقال وزن.

العشار (في الأصل): النوق الحديثات النتاج. وعشار وزن: سحب ممطرة.

٨- التليد: القديم، وعكسه الطريف.

١١- يعني أن الرماح أشرعت خالية من أسنتها.

١٣- أبو الزبير: كنية يزيد بن يزيد، ويكنى أبا خالد أيضاً.

١٤- البادي: الذي يخرج إلى البادية طلباً للقرب من الكلاً.

١٦- في الأمالي وديوان صريع الغواني والأغاني ومختار الأغاني والكامل في

التاريخ: فمن ... ينوب بدلاً من يخاف. وفي الأمالي: الأنام بدلاً من

الإمام.

تؤود: تشق وتعي.

١٨- تعايا: عي وعجز. والخميس: الجيش.

١٩- ولاج: أي ولاجىء: سهل، حذف الياء كما تحذف من المنقوص.

٢٣- في الأمالي، وديوان صريع الغواني، والأغاني، ومختار الأغاني

والوفيات، والكامل في التاريخ: ما تنفك ... عليك.

٢٤- في الأمالي، وديوان صريع الغواني، والأغاني، ومختار الأغاني، والكامل

في التاريخ: فإن.

٢٧- في الأمالي: فإن تهلك. وفي الأغاني، ومختار الأغاني، والوفيات: فإن

...

٣٠- في الأمالي، والأغاني، ومختار الأغاني، وشرح العكبري، والكامل في

التاريخ:

ألم تعجب له أن المنايا فتكن

وفي الحيوان:

ومن عجب قصدن له المنايا على عمد وهن له جنود

- أي أن الموت لا يدفع بقوة ولا يمتنع منه برفعة.

٣١- في الأغاني، ومختار الأغاني : ... وهن يحدن ... وقود.

٣٦- الطنب : حبل طويل يشد به البيت والستراق، بين الأرض والطرائق، والجمع أطناب وطنبة (من لسان العرب مادة طنب).

٣٧- إبالة : كثيرة. ومجدول : صريع.

٣٩- في الوفيات : ويكي شاعر ... والنشب : العقار أو المال الأصيل. ١

٤٠- محلاة : محبوسة.

"٧"

كان الشاعر التيمي يهوى غلاماً، وكان الغلام يهوى جارية من جـواري القيان، فكان بها مشغولاً عنه، وكانت القينة تهوى الغلام أيضاً فلا تفارقه، فقال في ذلك:

(من السريع)

- | | |
|--------------------------|---------------------|
| ١- ويلي على أغيد ممكور | وساحر ليس بمسحور |
| ٢- تؤثره الخور علينا كما | تؤثره نحن على الخور |
| ٣- علق من علق فيه هوى | منتظم الألفة مغمور |
| ٤- وكل من تهواه فسي أمره | مقلب صقفة مقمور |

التخريج:

الأبيات في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٩.

الشروح:

- الأغيد : الناعم المنتهي ، وغيد الغلام : لانت أعطافه فهو أغيد وهي غيداء والجمع غيد. والممكور: الحسن امتلاء الساقين، وامرأة ممكورة الساقين أي خدلاء، وقيل: ممكورة مرتوية الساق خذلة، شَبِهَتْ بالمكر من النبات، والمكر: نبت سمي بذلك لارتوائه ونجوع السقي فيه (من لسان العرب مادة مكر).

"٨"

وقال في رثاء منصور بن زياد :

(من الكامل)

- | | |
|--|--|
| ١- لَهَقِي عَلَيْكَ لِلْهَقَةِ مِنْ خَائِفٍ | يَنْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَيْسَ مُجِيرُ |
| ٢- أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهِنَّ أَوَانِسُ | بِجَوَارِ قَبْرِكَ وَالذِّارُ قُبُورُ |
| ٣- عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ هَلَاكُهُ | فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ |
| ٤- يَنْثِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُؤْلِهِ | خَيْرًا لَأَنَّكَ بِالنَّشَاءِ جَدِيرُ |
| ٥- رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ | فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنَشُورُ |
| ٦- فَالنَّاسُ مَاتَمُّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدُ | فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ |
| ٧- عَجِبًا لِأَرْبَعِ أَذْرُعٍ فِي خَمْسَةِ | فِي جَوْقِهَا جَبَلٌ أَشَمُّ كَبِيرُ |

التخريج :

الأبيات كلها في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ ص ٩٥٠ وما بعدها،

وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزي ج ٣ ص ٥. والأبيات ٢، ٣، ٥ في العقد
الفريد ج ٣ ص ٢٩١ منسوبة لمسلم بن الوليد.

الأعلام:

• منصور بن زياد : أحد وجوه الدولة العباسية، وكان كاتباً ليحيى بن
خالد البرمكي، وكان يحيى يقربه ويختصه، ونكب مع البرامكة (انظر بعض
أخباره: الوزراء والكتاب للجهشياري ص ١٨٠ ومواطن أخرى).

الروايات والشروح:

١- في شرح التبريزي : لهفأ.

• يقول : لي عليك حسرة شديدة من أجل حسرة رجل نأية من حوادث
الدهر ما اختشى له؛ فطلب جوارك ، والاستعاذة بفنائك، وقت لا مجير له
ثم لا يجدك. (من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ ص ٩٥٠).

٢- يقول : فارقت الأحياء، وفي كل فرقة من فرقهم غم شامل، وزفرة متصلة،
فاختلطت بالأموات، فالأنس الذي كان في الأحياء انتقل بانتقالك إلى
الأموات، فديار الأحياء ذات وحشة ونفور، فهي كالقبور لما حصل فيها من
الفجع بك، وفارقها من نسيم الروح والراحة بفراقك، وقبور الأموات ذوات
أنس وقرار بمجاورتها لقبرك، ولما يغدو ويروح إليها من زوارك. (من
شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ ص ٩٥١).

٣- في العقد الفريد: عمّت فواضله وعمّ مصابه.

• يقول: إن إحسانه عمّ الخلق، وصنائه شملتهم، فبحسب ذلك عمّتهم
الفجيعة به، فالناس كلهم مصابون مأجورون قد استوت أقدامهم،
وتناسبت أحوالهم فيما نالهم من الحسرة فيك، وأضر بهم من الخلل
الواقع في عيشتهم بك (من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢)

ص ٩٥١).

• يقول: عرف الناس على اختلافهم، وتباين أوطانهم فضلك وفواضلك،
فاتفقت ألسنتهم في الثناء عليك والحمد لك، فمن لم تُسد إليه خيراً منك،
ولم تشركه في النعمة عندك، صار مقتدياً بغيره في اطرائك ومدحك؛
لأنك عندهم كلهم جدير بذلك. (من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي
ج ٢ ص ٩٥١).

٥- يقول: تذاكر الناس بعوارفك لديهم، ونشروا محامدك فيهم، فكانك حي لم
يوارك قبر، ولم يقر بك موت (من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢
ص ٩٥١).

٦- أصل المأتم النساء يجتمعن في الخير والشر. والشاعر جعله هنا
المصيبة نفسها. والرنين: الصوت، والرنّة: الفعلة من الرنين. (من شرح
ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ ص ٩٥٢).

٧- الجبل الأشم: الطويل الرأس، ويقال عزّ أشم: يراد به الارتفاع. (من شرح
ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٢ ص ٩٥٢).

"٩"

وقال في مدح الخليفة المأمون:

(من الطويل)

- ١- ترى ظاهراً المأمون أحسن ظاهراً وأحسن منه ما أسر وأضمراً
- ٢- يتأجى له نفساً تريع بهمة
- ٣- ويخشع إكباراً له كل نلظر
- ٤- طويل نجاد السيف مضطمر الحشا
- ٥- رقل إذا ما السلم رقل نيله
- وأحسن منه ما أسر وأضمراً
- إلى كل معروف وقلباً مطهراً
- ويأبى لخوف الله أن يتكبراً
- طواه طراد الخيل حتى تحسراً
- وإن شمّرت يوماً له الحرب شمراً

التخريج:

الأبيات كلها في تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١٢.

الشروح:

- ٢- تريع : تعود وترجع.
- ٣- نجاد السيف: حمائل السيف، وهي تعلق العاتق، ويقال: طويل النجاد: أي أنه طويل القامة. ومضطمر: منضم. !
- ٥- رَقْلٌ : واسع في معيشته، عظيم في قومه، سيد عليهم. ورَقْل إزاره: إذا أسبله وتبخر فيه.

"١٠"

وكان للشاعر ابن يقال له حَبَّان، مات وهو حديث السن؛ فجزع عليه، وقال

يرثيه:

(من البسيط)

- ١- يا بَيْرَ هِنْدٍ لَقَدْ أَصْبَحْتُ لِي أَنَسَا وَمَا عَهْدُكَ لِي يَا بَيْرُ مَثَانَسَا
- ٢- أَوْدَى حَبَّانَ مَا لَمْ يَسْتَرْكِ النَّاسَا فَاْمِنْخُ فَوْدَانِكَ مِنْ أَحْيَابِكَ الْيَاسَا
- ٣- لَمَّا رَمَنَ الْمَنَائِيَا إِذْ قَصَصْنُ لَهْ أَصْبَنُ مِنِّي سَوَادَ الْقَلْبِ وَالرَّاسَا
- ٤- وَإِذْ يَقُولُ لِي الْعَوَادُ إِذْ حَضَرُوا لَا تَأْسُ أَبْشُرُ أَبَا حَبَّانَ لَا تَأْسِي
- ٥- فَبِتْ أَرْغَى نَجُومِ اللَّيْلِ مَكْتَبِيَا إِخَالُ سُنَّتَهْ فِي اللَّيْلِ قِرْطَاسَا
- ٦- وَالْمَوْتُ دَانَ لَهْ وَالْهَمُّ قَارَنَهْ حَتَّى سَقَاهُ التِّي أَوْدَى بِهَا الْكَاسَا
- ٧- رَزَيْتَه حِينَ بَاهَيْتُ الرِّجَالَ بِهِ وَقَدْ بَنَيْتُ بِهِ لِلدَّهْرِ آسَاسَا
- ٨- فَلَيْسَ مِنْ مَاتَ مَرَبُودًا لَنَا أَبَدًا حَتَّى يَرُدُّ عَلَيْنَا قَبْلَهُ نَاسَا

التخريج:

الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥ في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٢ وما بعدها، ومختار الأغاني (ما عدا الأول) ج ٨ ص ١٣٧، وابن الشاعر في مختار الأغاني اسمه ؛ "حيان" بالياء المشددة. والأبيات ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨ في مروج الذهب للمسعودي ج ٣ ص ٤٢٣ منسوبة لزبيدة أم جعفر زوجة الخليفة هارون الرشيد قالتها بعد أن قتل ولدها محمد الأمين، ولعل نسبة هذه الأبيات لزبيدة فيها ضعف؛ لأنه لم يؤثر عنها أنها شاعرة، ولأن البكاء والتفجع والحسرة لم يظهر في هذه الأبيات وهي سمات تتسم بها المرأة وبخاصة الأم. وقد رأيت أن ألحق ما رواه المسعودي من أبيات بما رواه أبو الفرج الأصفهاني وابن منظور لتشكل الأبيات جميعها قصيدة واحدة.

الروايات والشروح:

- ١- دير هند : دير بالحيرة يقارب خطة بني عبدالله بن دارم بالكوفة مما يلي الخندق في موضع نزه، وهي دير هند الصغرى بنت النعمان بن المنذر المعروفة بالحرقة (ت ٧٤هـ / ٦٩٣م)، وكان كسرى قد غضب على النعمان ابن المنذر فحبسه فأعطت بنته هند عهداً لله إن رده إلى ملكه أن تبني ديراً تسكنه حتى تموت، فخلّى كسرى عن أبيها النعمان، فبنت الدير، وأقامت به إلى أن ماتت ودفنت فيه. (انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٢ ص ٥٤١، والأعلام للزركلي ج ٨ ص ٩٨).
- ٢- في مختار الأغاني : بحيان . وفي مروج الذهب: أودى بإفك ... فؤادك عن مقتولك ...
- ٣- في مروج الذهب : لما رأيت المنايا قد قصدن له ... أصبن منه ...
- ٥- في مروج الذهب : فبت متكنأ أرعى النجوم له ...

- السُّنَّة: الوجه أو دائرته والجمع سُنَن.

" ١١ "

وقال يمدح الفضل بن يحيى:

(من الطويل)

- ١- لَعَمْرُكَ مَا الْأَشْرَافُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَإِنْ عَظَّمُوا لِلْفَضْلِ إِلَّا صَنَائِعُ
- ٢- تَرَى عِظْمَاءَ النَّاسِ لِلْفَضْلِ خُشْعًا إِذَا مَا بَدَا وَالْفَضْلُ لِلَّهِ خَاشِعُ
- ٣- تَوَاضَعَ لِمَا زَادَهُ اللَّهُ رِفْعَةً وَكُلُّ جَلِيلٍ عِنْدَهُ مُتَوَاضِعُ

التخريج :

الآبيات في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٣، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ج ٣ ص ٥، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤٣، والبيتان ١، ٢ في الوزراء والكتاب للجيشياري ص ٣٢٠، وهما في مدح الفضل بن سهل.

الأعلام:

الفضل بن يحيى: هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد وأخوه في الرضاع، كان من أجود الناس، استوزره الرشيد مدة قصيرة، ثم ولّاه خراسان سنة ١٧٨هـ وأقام إلى أن فتك الرشيد بالبرامكة سنة ١٨٧هـ، وكان الفضل عنده ببغداد فقبض عليه وعلى أبيه يحيى وأخذهما معه إلى الرقة فسجنهما واستصفى أموالهما، وتوفي الفضل في سجنه بالرقة سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م).

الروايات:

- ١- في الوزراء والكتاب : ... وأن عَظُمُوا إِلَّا لِفَضْلِ صَنَائِعِ.
- ٢- في الوزراء والكتاب : ... إذا ما دنا.
- ٣- في شرح ديوان الحماسة : ... وكلّ رفيع.

"١٢"

دخل الشاعر إلى الفضل بن الربيع في يوم عيد فأنشده :

(من الطويل)

ألا إنّما آل الربيع ربيعٌ وغيتَ حياءَ للمرملين مريعُ
إذا ما بدله آل الربيع رأيَهم لهم درجٌ فوق العبادِ رفيعُ

التخريج:

البيتان في الأغاني ج ٢ ص ٦٣، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤٢.

الأعلام:

الفضل بن الربيع: هو الفضل بن الربيع بن يونس، يُكنى أبا العباس (ت ٢٠٨هـ/ ٨٢٤م)، وزير أديب حازم، كان أبوه وزيراً للمنصور، واستحجبه لما ولي أباه الوزارة، فلما آل الأمر إلى الرشيد، واستوزر البرامكة كان الفضل من كبار خصومهم حتى ضربهم الرشيد تلك الضربة، وكانت نكبتهم على يديه.

وقال في الخمر :

(من المتقارب)

شَرِبْتُ مِنَ الْخَمْرِ يَوْمَ الْخَمِيرِ ————— سِيسِ بِالْكَاسِ وَالطَّاسِ وَالْقَنْقَلِ
فَمَا زَالَتْ الْكَاسُ تُغْتَالُنَا ————— وَتَذْهَبُ بِبِالْأَوَّلِ الْأَوَّلِ
إِلَى أَنْ تَوَافَيْتِ صَلَاةَ الْعِشَاءِ ————— وَنَحْنُ مِنَ السُّكْرِ لَمْ نَعْقِلِ
فَمَنْ كَانَ يَعْرِفُ حَقَّ الْخَمِيرِ ————— وَحَقَّ الْمَدَامِ فَلَا تَجْهَلِ
وَمَا إِنْ جَرَتْ يَبْتَنَّا مَرْحَةً ————— تُهَيِّجُ مِرَاءً عَلَى السُّنْسَلِ

التخريج:

الآيات كلها في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٢، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٣٧
منسوبة لعبدالله بن أيوب التيمي : والآيات ٢، ٣، ٤، ٥ في طبقات الشعراء
منسوبة لعوف بن محلم الخزاعي.

الأعلام:

عوف بن محلم الخزاعي: شاعر عباسي عاش في النصف الثاني من
القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث الهجري، وكانت وفاته
سنة ٢٢٠هـ/٨٣٥م، ويكنى أبا محلم، وهو من أهل حران. انظر: طبقات
الشعراء ص ١٨٥، ومعجم الأدباء ج ١٦ ص ١٣٩، والديارات للشابشتي
ص ١٣٥، وشرح شواهد المغني للسيوطي م ٢ ص ٨٢٢، وعوف بن محلم
الخزاعي حياته وشعره للدكتور رشدي حسن (مجلة مؤتة للبحوث والدراسات م ٨
عدد ٢).

الروايات والشروح:

- ١- القَنْقَلُ : المكيال الضخم.
- ٢- في طبقات الشعراء : ... حق النعيم، وحق المدام
- ٥- مرأ : من مرأ: ساغ، والسلس : السلاس: الماء العذب الصافي من السلس السهل، إذا شرب تسلسل في الحلق، ويقال شراب سلسل وماء سلسل: جرت في منته الريح فصار وجهه كالسلسلة.

"١٤"

وقال :

(من الخفيف)

هل إلى سكرة بناحية الحبر	—	—	رة يوماً قبل الممات سبيل
وأبو التَّيْحَانِ في كفه القـ	—	—	عة والرأس فوقه الإكليل
وعراراً كأنه يبدق الشـ	—	—	رنج يفتن فيه قال وقيل

التخريج:

الأبيات في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٨ و ص ٦٢، والرواية المعتمدة ص ٦٨.

الروايات والشروح:

- ١- في الأغاني (ج ٢٠ ص ٦٢): ... شتعاء يا قبيص سبيل.
- وقبيص هو قبيصة ابن عم الشاعر كان يشرب معه في حانة حتى سكر.
- ٢- أبو التَّيْحَانِ: هو أخو الشاعر.

٣- العرار: النرجس البري.

"١٥"

وقال :

(من مجزوء الرمل)

- | | |
|---------------------------------|------------------------------|
| ١- طَافَ طَئِيفٌ فِي الْمَنَامِ | بمحبب مُسْتَهَامِ |
| ٢- زَوْرَةٌ أَبْقَتْ سَقَامَا | وَشَقَّتْ بَعْضَ السَّاقَامِ |
| ٣- لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ فِيهَا | مِنْ حَرَامٍ بِحَرَامِ |
| ٤- لَمْ تَكُنْ إِلَّا فُوقَا | وَهِيَ فِي لَيْلِ التَّمَامِ |

التخريج:

الأبيات في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٥.

"١٦"

وقال :

(من البسيط)

لَا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ فَإِنَّ ذَاكَ مُضِرٌّ مِنْكَ بِالدِّينِ
وَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ فَإِنَّمَا هُوَ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ
أَمَا تَرَى كُلَّ مَنْ تَرَجَّوْ وَتَأَمَّلْهُ مِنَ الْخَلَائِقِ مَسْكِينِ ابْنِ مَسْكِينِ

التخريج:

الأبيات في الأغاني ج ٢٠ ص ٧٠، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤٣.

الروايات والشروح:

- ٢- يشير في الشطر الثاني إلى قوله تعالى في سورة آل عمران الآية ٤٧: ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرٌ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، وفي غيرها من سور القرآن الكريم.
- ٣- في مختار الأغاني: تَرَجُّوْا وتَسَالِه.

"١٧"

وقال يستعطف عمرو بن مسعدة ويعاتبه ويفخر بنفسه:

(من الخفيف)

- | | |
|--|---|
| ١- يَا أَبَا الْفَضْلِ كَيْفَ تَغْفُلُ عَنِّي | أَمْ تَخْلَى عَنِ الشَّدَائِدِ مِنِّي |
| ٢- أَنْسَيْتَ الْإِخَاءَ وَالْعَهْدَ وَالْوَدَّ | دَ حَيْثُ مَا كَانَ ذَلِكَ ظَنِّي |
| ٣- أَنَا مَنْ قَدْ بَلَوْتُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ | مِرْ مَضَتْ شِرْكِي وَلَمْ تَقْنِ سَنِي |
| ٤- فَاصْطَبِعْنِي لَمَّا يَنْوِبُ بِهِ الدَّهْرُ | مِرْ فَإِنِّي أَجُوزُ فِي كُلِّ فَنٍّ |
| ٥- أَنَا لَيْتَ عَلَى عَدُوِّكَ سِلَاحٌ | لَكَ فِي الْحَرْبِ فَابْتَذِلْنِي وَصِلْنِي |
| ٦- أَنَا سَيْفٌ يَوْمَ الْوَعْدِ وَسِنَانٌ | وَمَجْنُؤٌ إِن لَّمْ تَثِقْ بِمَجْنُؤِي |
| ٧- أَنَا طَبٌّ فِي الرَّأْيِ فِي مَوْضِعِ السَّرِّ | ي مُعِينٌ عَلَى الْخَصِيمِ الْمِعْنِ |
| ٨- وَأَمِينٌ عَلَى الْوَدَائِعِ وَالسُّبْحِ | مِرْ إِذَا مَا هَوَيْتَ أَنْ تَأْتَمَّنِي |
| ٩- وَإِذَا مَا أَرَدْتَ حَجًّا فَرَحًا | لَ دَلِيلٌ إِن نَامَ كُلُّ ضَيْفِنَ |
| ١٠- وَلِيْبِبٌ عَلَى مَقَالِ أَبِي الْعَبْدِ | سَاسَ إِنِّي أَرَى بِهِ مَسْجَنَ |
| ١١- وَهُوَ النَّاصِيحُ الشَّقِيقُ وَلَكِنْ | خَافَ هَيْجَ الزَّمَانِ فَازُورٌ عَنِّي |
| ١٢- وَظَرِيفٌ عِنْدَ الْمَزَاحِ خَفِيفٌ | فِي الْمَلَاهِي وَفِي الصَّبَا مُتَشَتِّنٌ |

- ١٣- كيف باعدت أو جفوت صديقاً لا ملولاً، لا لا، ولا متجسناً
 ١٤- صرت بعد الإكرام والأنس أرضى منك بالترهات ما لم تُهنئ
 ١٥- لم تخني ولم أخنك ولا واللـه
 ١٦- إن أكن تُبت أو هجرت الملاهي وسُـلَافاً يَجْنُها بطن دن
 ١٧- فحديثي كالنر فصل باليا قوت يخري في جيد ظبي أغسن

التخريج:

الآيات في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٧ وما بعدها.

الأعلام:

عمرو بن مسعدة: هو عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول، وكنيته أبو الفضل الصولي، وزير المأمون، وأحد الكتاب البلغاء، كان يوقع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي في أيام الرشيد، واتصل بالمأمون؛ فرفع مكانته وأغناه، وكان جواداً ممدحاً فاضلاً نبيلاً، توفي سنة ٢١٧هـ/٨٣٢م.

الشروح:

- ١- أبو الفضل : كنية عمرو بن مسعدة.
 ٣- الشره : الحدة والنشاط والطيش.
 ٥- ابتذل : يقال تبذل في عمل كذا، وكذا ابتذل نفسه فيما تـولاه من عمل، والمتبذل والمتبذل من الرجال الذي يلي العمل بنفسه (من لسان العرب مادة بذل).

٧- طب : خبير.

٩- الضيق : الأحمق.

١٦- السلاف : من أسماء الخمر. يجنها : يسترها، يخفيها.

وقال :

(من مجزوء الرمل)

- | | |
|---------------------------------------|------------------------------|
| ١- مَا لِمَنْ أَهْوَى شَيْبَهُ | فَبِهِ الدُّنْيَا تَنْبِيَهُ |
| ٢- وَصَلُّهُ خَلَوْ وَلَكِنْ | هَجَرُهُ مُرٌّ كَرِيهَهُ |
| ٣- مَنْ رَأَى النَّاسَ لَهُ الْفَضْلُ | بَلْ عَلَيْهِمْ حَسَدُوه |
| ٤- مَثَلُ مَا قَدْ حَسَدَ الْقَوْمُ | لَمْ بِالْمُلْكِ أَخُوهُ |

التخريج:

الآبيات كلها في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٨، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤٠،
والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٠٢ و ص ٢٣٥.

وقال يمدح الخليفة المأمون :

(من مجزوء الرمل)

- | | |
|---------------------------------------|---------------------------|
| ١- تُصِرَ الْمَأْمُونُ عَبْدَ اللَّهِ | لَهُ لَمَّا ظَلَمُوه |
| ٢- نَقَضُوا الْعَهْدَ الَّذِي كَانَا | نَحْنُ قَدِيمَا أَكْدُوهُ |
| ٣- لَمْ يُعَامِلْهُ أَخُوهُ | بِالَّذِي أَوْصَى أَبُوهُ |

التخريج:

الآبيات في الأغاني ج ٢٠ ص ٥٩، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤٠-١٤١.

أمر الخليفة محمد الأمين للشاعر بجائزة عشرة آلاف دينار ثواباً عن بعض مدائحه، فاشترى بها ضيعة بالبصرة، وقال بعد ابتياعه إياها:

(من الكامل)

- ١- إِنِّي اشْتَرَيْتُ بِمَا وَهَبْتَ لِي - أَرْضاً أُمُونُ بِهَا قَرَابَتِي
- ٢- فَبَحَسْنِ وَجْهَكَ حِينَ أَسْأَلُ قُلْ - يَا بَنَ الرَّبِيعِ أَحْمَلُ إِلَيْهِ مِيَّةً

التخريج:

البيتان في الأغاني ج ٢٠ ص ٦٢، ومختار الأغاني ج ٨ ص ١٤٢.

الشروح:

- ١- أُمُون : من مانه يمونه : احتمل مؤونته وقام بكفائته.

الخاتمة

ما الذي انتهى إليه هذا البحث؟ وما الجديد الذي أضافه إلى الدراسات الأدبية ؟

انتهى هذا البحث إلى أن الشاعر عبدالله بن أيوب التيمي شاعر يمثل ظاهرة فنية، وهي ارتباطه بالموروث الفني العربي الإسلامي في موضوعات المدح والثناء والفخر والحكمة من ناحية، ومحاولته مزج مساهمته بالجديد المبتكر في عصره من ناحية أخرى.

وأما الجديد الذي أضافه إلى الدراسات الأدبية فهو ما قام به من جمع

وتحقيق علمي، ودراسة شعر عبدالله بن أيوب التيمي دراسة موضوعية وفنية. وشعر التيمي لم يرد مجموعاً في ديوان، ولم يصنعه صانع ممن عرفوا بصناعة الدواوين. وجمع شعر هذا الشاعر المغمور وتحقيقه ودراسة شعره دراسة موضوعية وفنية يندرج تحت مفهوم الجودة والابتكار في الدراسات الأدبية.

مصادر البحث ومراجعته الأساسية

- د. إبراهيم أنيس (معاصر): موسيقى الشعر العربي، ط ٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٦٥م.
- ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، تحقيق د. محمد يوسف الدقاق، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م.
- الأصبهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب ت حوالي ٤٠٠هـ/١٠٠٩م): محاضرات الأدباء، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦١م.
- الأصفهاني (أبو الفرج علي بن الحسين ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م): الأغاني ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦م.
- البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت [دون تاريخ].
- التبريزي (أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني ت ٥٠٢هـ/١١٠٨م): شرح ديوان الحماسة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة [بدون تاريخ].
- ابن تغري بردي (أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م): النجوم الزاهرة، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢م.
- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م): الحيوان، تحقيق عبدالسلام هارون، ط ٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٩٦م.
- الجهشيارى (أبو عبدالله محمد بن عبدوس ت ٣٣١هـ/٩٤٢م): الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، ط ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٣٨م.
- ابن خلكان (أبو العباس أحمد بن محمد ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان

- وأبناء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٦٨م.
- د. رشدي حسن: عوف بن محمّل الخزاعي، حياته وشعره، بحث منشور فسي مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، مجلد ٨ عدد ٢، جامعة مؤتة، الأردن، ١٩٩٣م.
- الزركلي (خير الدين ت ١٩٧٦م): الأعلام، ط ٨ دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٩م.
- ابن عبد ربه (أحمد بن محمد ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م): العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وآخرين، طبع لجنة الترجمة والتأليف والنشر بالقاهرة، ودار الكتاب العربي، بيروت [دون تاريخ].
- العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين ت ٦١٦هـ/ ١٢١٩م): ديوان أبي الطيب بشرح العكبري المسمى بالتبتيان في شرح الديوان، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، طبعة بالأوفست، دار المعرفة، بيروت ١٩٧٨م.
- القالي (أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م): الأمالي، طبعة دار الكتب المصرية، نشر دار الكتاب العربي، بيروت [دون تاريخ].
- د. مخيمر صالح: رثاء الأبناء في الشعر العربي، ط ١، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن [دون تاريخ].
- المرزوقي (أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٩م): شرح ديوان الحماسة، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط ١، دار الجيل، بيروت ١٩٩١م.
- المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م): مروج الذهب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٥، دار الفكر، مصر ١٩٧٣م.
- مسلم بن الوليد (ت ٢٠٨هـ/ ٨٢٣م): شرح ديوان صريع الغواني، تحقيق د. سامي الدّهان، دار المعارف، مصر ١٩٨٥م.
- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ/ ١٣١١م):

١. لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، مطابع كوستانتسوماس، القاهرة [دون تاريخ].
٢. مختار الأغاني، ط ١، على نفقة سمو الشيخ علي آل ثاني، المكتب الإسلامي، دمشق [دون تاريخ].
- ابن النديم (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م): الفهرست، تحقيق رضا تجدد، إيران ١٩٧١م.
- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، طباعة دار أحياء التراث العربي، بيروت ١٩٧٩م.